

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية

قسم علم النفس

الورشة الثانية : ديناميكية الجماعة

أولاً: مدخل الى دينامية الجماعة:

**1-1 مفهوم علم دينامية الجماعة:** هو من فروع علم النفس الاجتماعي يبحث في تكوين وتغيير بناء الجماعة و وظائفها بحيث تصبح ذاتية التوجيه .

التغيير الذي يطرأ على الجماعات لا يحدث بصورة آلية و لكن يحدث بمجهود الجماعة في سبيل حل مشاكلها وإشباع حاجاتها ، فالجماعة الديناميكية تكون في عملية مستمرة في إعادة بنائها ، وملائمة أعضائها بعضهم لبعض؛ للتخفيف من التوترات و إبعاد الصراعات و حل المشكلات المشتركة بين الأعضاء . وقد أشار "محمد علاوي" و "سعد جلال" إلى انه من بن العوامل التي تحدث الحركة أو تساعد على حدوث الديناميكية سواء بصورة سلبية أو ايجابية ما يلي :

- التغييرات التي تطرأ على العضوية في الجماعة ، مثل غياب البعض و انضمام البعض الآخر ، ودخول أعضاء جدد وتغيير في القيادة ، وغير ذلك من العوامل التي قد تؤثر في بناء الجماعة .
- مرونة الجماعة لا جمودها من العوامل التي تقرر التغيير الذي يطرأ على الجماعة ، فالجماعة الجامدة تقاوم دائما التغيير .
- مدى تنظيم الجماعة من العوامل التي تؤثر على ديناميكية الجماعة إذ كلما قل تنظيم الجماعة، كلما قلت العوامل النفسية و الاجتماعية التي تستثير الهمم و تحفز على المشاركة و التعاون ورفع الروح المعنوية في الجماعة .
- تشير الى نظام السلوكات و العمليات النفسية التي تحدث داخل مجموعة نفسها و تسمى دينامية داخلية او بين مجموعات مختلفة و تسمى دينامية مجموعات متداخلة كما تفيد دراسة دينامية الجماعة في فهم سلوكات صنع القرار و في تتبع انتشار الامراض في المجتمع و في خلق تقنيات علاج فعالة و تعقب ظهور و شعبية افكار و تكنولوجيات جديدة كما هي جوهر فهم العنصرية التمييز الاجتماعي على اساس الجنس

## 1-2 خصائص علم دينامية الجماعة:

- يختص هذا العلم بالجماعات الصغيرة و يهتم بالجماعة التي يكون فيها التفاعل وجها لوجه بحيث يجدون أنفسهم على علاقة متبادلة و تفاعل مستمر يدرس الجماعة كشكل دينامي وليس كتجمع بشري .
- يختص في دراسة الجماعة من حيث بنيتها وتغيراتها .

## 1-3 مفهوم الدينامية :

يرتبط مفهوم الدينامية بمفهوم الجهد ، ويتم التميز في الدينامية من الناحية الإجرائية بين نوعين من الجهود ( الداخلية و الخارجية )

## 1-4 مفهوم ديناميكية الجماعة :

هي مجموعة المثيرات و الاستجابات التي تحدث داخل الجماعات ، وتتفاعل هذه الاستجابات والمثيرات مع بعضها في المواد المختلفة التي تمر بها الجماعة، وما يصاحب ذلك من انفعالات و مشاعر وسلوك بين الأفراد بعضهم البعض و بين الجماعة و الفرد.

- كلمة دينامية تشير إلى القوة و الحركة وتحقيق هدف معين ويعتبر "كبيرت لوين" دينامية الجماعة بأنها مجموعة القوى النفسية و الاجتماعية المتعددة و المتحركة و الفاعلة التي تحكم تطور الجماعة .

## 1-5 خصائص دينامية الجماعة

1. البنية : إن البنية هي خاصية معقدة في الجماعات وهذه الأخيرة ينتظم أعضائها في ترتيب اجتماعي.

كما أن الجماعة تؤثر على مستوى بنيتها من حيث بنية بسيطة وأخرى معقدة، وتتعدد مستويات البنية داخل الجماعة بتعدد أساليب التفاعل .

2. تماسك الجماعة (الانسجام) : إن العلاقات داخل الجماعة تقوم على أساس التفاهم وهو نوع من

الاتفاق في الرأي يقوم على التسليم بآراء الآخرين و مراعاتهم .

3. التفاعل و التواصل : إن التفاعل هو نتيجة طبيعية و منطقية لمبدأ التواصل، هذا الأخير يؤثر في

سلوك الأفراد فيجعلهم أكثر تأثراً بالجماعات و يؤدي إلى خلق تفاعل إيجابي داخل الجماعة .

**4. الهدف:** عندما يحس أعضاء الجماعة بأنهم يعملون في إطار جماعي فإنهم يبحثون عن الوسائل الكفيلة لرفع مستوى إنتاجيتهم في إطار إحساس مشترك بضرورة الرفع من إنتاجية الجماعة التي ينتمون إليها .

**ثانيا: ماهية الجماعة:**

لاشك أن الإنسان يبدأ أول مراحل حياته مع الجماعة الأساسية وهي الأسرة أو العائلة ثم تتطور علاقته الاجتماعية وتنوع إلى جماعات زملاء الدراسة ، جماعات العمل المختلفة.

**2-1 مفهوم الجماعة :** اختلفت آراء الباحثين حول مفهوم الجماعة ،وتباينت وجهات نظرهم بحسب ما يعتبرونه أساسيا في تكوين الجماعة ،فيعرفها بورديو "مجموع العلاقات المؤقتة و المستمرة و العاطفية أو المنظمة و المشروعة بين أعضائها ، أو مجموع العلاقات تدعى تفاعلات باعتبارها علاقات عميقة و حقيقية .

ويذهب روسو : إلى التأكيد أن مفهوم الجماعة الطبيعية التي تخلقها حاجات البشر إلى مكملات وجودهم ، ويقول روسو بأن الفرد لو اكتفى بإنتاج ما يلزمه وحده لاستطاع أن يعيش وحده ، غير أن تفكيره في كماليات متعددة لا يمكن أن ينتجها مع اهتمامه بالضروريات ، جعله ينتمي إلى جماعة ، وذلك من أجل التعاون مع غيره على إنتاج الضروريات و الكماليات معا

عرف "ماك دافيد و هاراري" Mc David & Harari الجماعة بأنها نسق منظم من فردين أو أكثر يرتبط كل منها بالآخر من اجل هدف معين ،وهذا النسق يوفر لأعضائه مجموعة من علاقات الأدوار و مجموعة من المعايير التي تنظم وظيفة الجماعة ، ووظيفة كل عضو . (أمين فوزي وطارق محمد بدر الدين ، 2001 ، . ص 16 ) .

وقد شاع التعبير عن مفهوم الجماعة بواسطة بعض المصطلحات كالفريق و الطبقة وتتصل كلمة فريق بالعمل الجماعي أو الجهد الجماعي المشترك .

إن انعدام الدقة في تحديد مفهوم الجماعة يرجع إلى تداخل الاختصاصين في تحديدها هما علم النفس و علم الاجتماع من جهة ؛ الى جانب تعدد مرادفات الجماعة كالجُمهور ، جمعية منظمة . (محمد أديوان ، 2001 ، ص ص . 17 - 18) .

وبذلك يمكن تعريف الجماعة على أنها :

1. عبارة عن مجموعة من الأفراد الذين يتفاعلون معا لتحقيق أهداف مشتركة يتميزون بأنماط سلوكية محددة ويشتركون في القيم .
2. تعرف الجماعة على أنها مجموعة من الأفراد مدفوعين إلى تحقيق هدف مشترك عن طريق أنشطة متفاعلة من خلال هذه الأنشطة تتكون هرمية تؤدي إلى اختلاف في المواقع و الأدوار و الالتزامات تجاه الآخرين .
3. هي وحدة اجتماعية تتكون من مجموعة من الأفراد بينهم تفاعل متبادل وتتميز الجماعة الإنسانية بوجود اللغة كأداة أساسية للاتصال و تحدد الجماعة أدوار الأفراد الاجتماعية و مكانتهم و سلوكهم وفقا لمجموعة من المعايير و القيم الخاصة بها وذلك من اجل تحقيق هدف مشترك .

ويتضح من كل هذه التعاريف أن الجماعة تتكون من العناصر التالية :

- يكون لكل فرد دور يقوم به ويؤديه داخل الجماعة .
- تخضع الجماعة إلى قوانين ومعايير مختلفة تتحكم في سلوك الأفراد داخل الجماعة وتتضمن بالتالي توقع وجود ردود فعل منتظمة من كل فرد .
- تنظم الجماعة حول أهداف تسعى إلى بلوغها ويستدعي تحقيق تلك الأهداف التعاون بين أفراد الجماعة .
- التفاعل بين أفراد الجماعة يبرر قيادة تحافظ على نظامها وعملها .
- يكون لدى أعضائها إحساس بالمسؤولية و أداء الواجب اتجاه الجماعة (المتجمع) .

## 2-2 الخصائص الاجتماعية للجماعة :

إن التمازج النوعي للخصائص الاجتماعية للأفراد يمكن أن يؤدي في المحصلة النهائية إلى اثر ايجابي على عملية الجماعة وعلى بيئة الجماعة ومن هذه الخصائص :

1. **اثر التجميع و التماسك** : اختلف علماء الاجتماع و علماء النفس الاجتماعي في تصنيف التجمعات الجمعية وذلك لاختلاف مناهج البحث التي يستخدمونها ولكن من أهم التصنيف للتجميع هو ما يقوم على دراسة سمات سلوكيات هذا التجمعات ، لذلك توجد ثلاثة أنماط وهي :

أ- **الجماهير** : وهي تكتل من الأفراد المتماثلين في التفكير و المشاعر و الأفعال .

ب- **الرأي العام** : هي أنماط من التجمعات الجمعية ذات النظام و الضبط النسبيين إذا ما قورنت بالجماهير . فالرأي العام (العموم ) يتألف من الأشخاص المهتمين بمجال معين من مجالات الحياة الاجتماعية و الملاحظ في هذا التصنيف أن غالبية الناس ملتزمون بالمعايير الاجتماعية التي تحكم السلوك ، و يظهر في تصرفاتهم بعض الضبط و الالتزام بالعادات و التقاليد و المعتقدات ، و القوانين و الأحكام الاجتماعية العامة ومثال ذلك سلوك الناس بالآداب العامة خلال شهر رمضان المبارك .

ت- **الحركات الاجتماعية** : توجد عوامل لتشكيل الحركات الاجتماعية منها الحرمان و القيم وتوفر القوة و مشاركة الأعضاء . فقد تظهر حركات ثورية تتحدى بعض القيم وأخرى إصلاحية تهدف إلى التعديل الاجتماعي .

2- **التآلف** : إن عنصر التآلف ضروري أن يكون ويستمر بين أعضاء الجماعة وهو يؤدي إلى تماسك الجماعة واستمرارها ، وعلى الرغم من أن مناحي تحليل و دراسة التآلف متنوعة فإنها يمكن أن تصنف إلى صنفين وهما :

أ- الحاجة إلى التآلف .

ب- تآلف الاستجابة .

إن التآلف بين أعضاء الجماعة هو الأصل في تآلف الحاجات فإذا كان التفاعل بين الأعضاء قد يؤدي إلى إشباع الحاجات فانه يحدث التآلف الحقيقي . وأثبتت الدراسات أن الجماعات المتآلفة أكثر إنتاجا من الجماعات غير المتآلفة . أما بالنسبة لتآلف الاستجابة فمثلا يمكن القول بان الشخص التسلطي متآلف مع الشخص الخاضع ، لكنه غير متآلف مع من يسلك بالطريقة التسلطية .

3- التجانس: أظهرت الكثير من الدراسات أن الجماعة غير المتآلفة غير متجانسة بالنسبة للحاجات وخصائص الشخصية ، وان الجماعات المتآلفة متجانسة لهذه الخصائص .

4- التحالف : قد ينقسم أعضاء الجماعة سواء كانت حزبا أو مؤسسة أو جمعية حول الشخص الذي يجب تعيينه في المنصب السياسي أو حول أمر معين يجب حسمه . فكل جماعة فرعية من الجماعة الأصلية تعتقد أن حسم الأمر يكون أفضل من وجهة نظرها و رأيها ، ويمكن حسم الأمر بالتراضي وحسب رأي الأغلبية . ( حسن منسي ، 1998 ، ص ص 63 - 71 ) .

### الخصائص السيكولوجية للجماعة:

تبني الجماعة حسب موشيللي R. Mucchielli على مجموعة من الخصائص السيكولوجية الأساسية وهي:

• التفاعلات.

• وجود أهداف مشتركة.

• بروز مقاييس أو قواعد التصرف.

• بروز بنية غير شكلية لنظام العواطف والود والنفور، وهي غير شكلية لأنها ليست رسمية وغير واعية في

معظم الأحيان.

• وجود انفعالات ومشاعر جماعية مشتركة (الجميع كالفرد الواحد حسب تعبير جاك لاكان).

• وجود لاشعور جماعي.

• إقامة توازن داخلي ونظام للعلاقات المستقرة مع محيطها

2-3 أنواع الجماعات : يوجد العديد من التصنيفات :

## 1. جماعات تصنف وفقا للحجم :

أ- جماعات صغيرة : وهي التي لا يتجاوز عددها عن 30 فردا وقد تكون مجرد فردين او ثلاثة أفراد

ب- جماعات كبيرة : وهي التي تزيد عن 30 فردا .

## 2. تصنيف على أساس درجة دوام الجماعة :

أ- جماعة ثابتة : مثل الأسرة التي تكون ثابتة و تتمتع بتأثير قوى على الفرد و يمكن اعتبار الانتماء إلى الجماعة المهنية ثابتة عند بعض الأفراد لان علاقة الفرد بها لا تنقطع .

ب- جماعة غير ثابتة : مثل جمهور المسرح أو مشاهدة مباراة رياضية حيث لا يجمع الجمهور إلا وقت آني سرعان ما ينتهي بانتهاء الحدث مثل جماعة النادي أو أعضاء الحزب السياسي حيث قد يطرأ تغيير في هذه الكيانات بسبب تغير الظروف مما يجعل درجة ثباتها اقل من النوع الأول .

## 3. تصنيف على أساس الظهور في حياة الفرد:

أ. الجماعة الأولية : مثل العلاقات الأسرية و تتميز هذه الجماعة يكون الاتصال مباشر وجهها لوجه وحدة الانفعال ، ودرجة عالية من الارتباط بين الأفراد. ويكون تأثير الجماعة الأولية تأثيرا كبيرا .

ب. الجماعة الوسطى : مثل جماعات العمل ، يكون الاتصال مباشر لكنه سطحي مع وجود أهداف و رغبات مشتركة .

ت. الجماعة الثانوية : وهي الجماعة التي لا تقوم على الاتصال المباشر بالضرورة مثل الجمعيات و الهيئات العلمية التي ينتمي إليها الفرد، ويكون الاتصال فيها نادرا وغير متكرر.

## 2-4 مراحل نمو الجماعة :

لابد للجماعة أن تمر بمراحل أساسية عند بنائها حتى تكون مركز قوة تساعد في بناء أهدافها .

### 1. المرحلة التمهيدية : تعتبر هذه المرحلة الأساسية التي تبني عليها الجماعة وقوة هذه المرحلة تساعد أيضا

للاتنقال إلى المرحلة التي تليها وضعف هذه المرحلة يسبب لأعضائها التوتر مما يؤدي بالجماعة إلى

الانهيار في بداية تكوينها ويقع على قائد الجماعة في الدرجة المسؤولية الكبرى في تدعيم هذه المرحلة

و عادة ما تواجه هذه المرحلة عدة عراقيل منها :

- عدد من المفاهيم الخاطئة وبعض التساؤلات و الاستفسارات التي تسيطر على أذهان أفرادها منذ لحظة انضمامهم إليها .
- تكثر الاستفسارات حول مهمة ووظائف الجماعة ومدى تحقيق أهداف أعضائها الفردية ضمن الهدف العام المشترك بينهم .
- مدى تقبل الأعضاء بعضهم لبعض .
- لا تخلو أية جماعة في بداية تكوينها إلى التعرض إلى جو من الخوف و القلق و التوتر الذي يسود بين أعضائها وهذا يؤدي إلى أن يتعامل بعضهم مع الآخرين بحذر وحرص شديدين، مما يؤدي إلى انزغال بعضهم وانسحابهم سواء كان الانسحاب ذهنيا أو عضويا و على قائد الجماعة أن يعمل على خلق جو الاجتماعات و اللقاءات الجماعية في بداية تكوين الجماعة. وان يسعى إلى تصحيح المفاهيم الخاطئة في أذهان أعضائها ومساعدتهم في التخلص من سلبياتهم الغير مرغوب فيها أثناء الاجتماعات و المقابلات الاجتماعية، ومساعدتهم في تحقيق أهدافهم الفردية دون المساس بالأهداف العامة ومساعدتهم على فهم أنفسهم. ويتحقق كل هذا نتيجة التفاعل الاجتماعي الايجابي و التواصل بين الأعضاء مما يوفر المحبة و المودة و الاحترام المتبادل .

## 2. مرحلة العمل الجماعي : لا توجد فواصل ثابتة بين هذه المرحلة و المرحلة السابقة كذلك قد تبقى

بعض سلبيات المرحلة السابقة قد تؤثر على استمرارية الجماعة وتطورها ومن أهم العراقيل التي قد تواجه هذه المرحلة :

- وجود بعض الصراعات و المواجهة الحادة بين الأفراد متمثلا في الهجوم و التحدي واللوم على القائد بالدرجة الأولى؛ لذا يستدعي منه أن يعالج الأمر مع بقاء الود مع أعضاء الجماعة باستخدام المهارات الفنية التالية :

أ. تشجيع الأعضاء على إظهار مشاعرهم و انفعالاتهم وأفكارهم وأرائهم و التعرف على مخاوفهم و التناقش معهم بموضوعية .

ب. توضيح السلوكات السلبية التي يدلها بعضهم تجاه القائد شخصيا على أن يعتبرها بأنها تنفيس انفعالي لهؤلاء الأعضاء .

**3. مرحلة تماسك الجماعة :** عادة ما يصل أعضاء الجماعة في نهاية المرحلة الثانية إلى التفاهم المشترك، و التفاعل الدينامي ، و التأثير المتبادل بينهم . مما يؤدي إلى اتخاذ الخطوات الايجابية لمساعدة بعضهم البعض حيث يجدون أنفسهم متجاذبين تلقائيا متسامحين في الهفوات. مما يؤدي إلى تماسك الجماعة ومن أهم الخصائص الأساسية للجماعة المتماسكة ما يلي :

أ. محبة الأعضاء لبعضهم البعض .

ب. إشباع الحاجات بينهم .

ت. التفاعل المستمر بين أعضائها .

ومن العوامل التي تساعد في تفاعل الجماعة :

الثقة و التقبل ، التعاطف و الرعاية ،المودة ، تقبل الآخرين ، الالتزام بالتغيير إلى الأفضل ، وعلى قائد الجماعة أن يساهم في تماسك الجماعة باتخاذ الخطوات التالية :

- تحديد مستوى التماسك داخل الجماعة .
- عرض سلوك نموذجي للتماسك كقدوة أمام أعضاء الجماعة .
- التعريف بالسلوكيات التي تدل على الثقة و التماسك بين الأعضاء .

**4. مرحلة النهائية :** هذه المرحلة لها أهمية مثلها مثل مرحلة بناء الجماعة إذ أنها قد تترك آثار سيئة في نفس قائدها إن لم تحظى بعناية قائدها و العناية بها ، مما يكسب الأفراد عادات سيئة في العمل الجماعي . وكثيرا ما يتعرض القائد إلى بعض الضغوطات و العراقيل في هذه المرحلة مثل الاكتئاب و التوتر .

- شعور أعضاء الجماعة من زوال الهدف الرئيسي الذي كان يجمعهم .
- شعور الأعضاء بالوحدة و الحاجة إلى الانتماء للجماعة وتأكيد الذات ، لذلك يجب على قائد الجماعة أن يكون فطنا لهذه الصعوبات، و يعمل على التخلص منها و تدريب الأعضاء على الأدوار التي يمارسونها في المستقبل خارج إطار الجماعة .
- مساعدة الأعضاء على و ضع خطط رئيسية ومواجهة ما ينتظرهم من صعوبات .

- العمل على تذكير الأعضاء دائما بما تعلموه واكتسبوه داخل الجماعة . ( حسن منسي ، 1998 ، ص ص . 35 - 42 )

## 2-5 عوامل تماسك الجماعة :

- **جاذبية الجماعة** : قد تكون بسبب جاذبية الجماعة للفرد أو قد تكون بسبب حب الفرد للجماعة لأنه يحترم أهدافها
- **زيادة جاذبية الجماعة** : وذلك عن طريق جعل الأشخاص يشعرون أن حاجاتهم يمكن إشباعها عن طريق الانضمام إلى الجماعة، وتزيد جاذبية الجماعة بزيادة الفرص لاحتلال الفرد مكانة مرتفعة داخل الجماعة .
- **المشاركة و التفاعل** : من خلال توفر مناخ تفاعلي تعاوني يشارك فيها الأفراد في تحديد الأهداف وفي إقامة المعايير التي يلتزمون بها .
- **التشابه بين أعضاء الجماعة** : يؤدي إلى زيادة تماسكها .
- **القيادة** : كلما زادت كفاءة القائد كلما ازداد تماسك الجماعة ، و من العوامل التي تؤثر على جاذبية الجماعة وتقللها تناقص الحاجات التي كانت الجماعة توفرها لأعضائها .
- **صعوبة الاتصال** : وقد يصعب الاتصال بين أفرادها ، وتكوين جماعات فردية داخل الجماعة الكلية، و الاختلاف في وجهات النظر لحل مشكلات الجماعة.

## ثالثا: النظريات

على الرغم من تعدد الأطراف النظرية التي يعتمدها العديد من العلماء الاجتماع أو الباحثين في مجال العلاقات الاجتماعية ، و التفاعل بين الأفراد تنحصر في النظريات التالية :

**3-1 : النظرية الوظيفية** : يتجه تحليل المجتمع بموجب هذه النظرية إلى كونه نظاما متكاملا و مترابطا يستند كل جزء منه على الجزء الآخر ، ويعد مكملا لوظيفته فالأفراد دون النظر إلى المؤسسات التي ينتمون إليها هم خلايا مترابطة في تلك المؤسسات .

ويعتقد كوكلي أن منظومة المجتمع تعمل بتوافق اذا ما توافرت لها:

- فرص تعلم الأفراد للقيم والمعايير الاجتماعية السائدة.
- آليات اجتماعية متنوعة تجمع الناس معا وتؤلف بينهم.
- فرص متاحة للأفراد لتعلم كيف يشكلون أهدافهم وطرق تحقيقها بالطرق الاجتماعية المقبولة.
- التوافق بأو الملائمة مع متطلبات وتحديات البيئة الخارجية لتقليل التدخل والتمزق الى أقصى حد .
- (أمين أنور الخولي،الرياضة والمجتمع عالم المعرفة العدد 216المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب،الكويت ص.52)

**2-3 : نظرية الصراع :** تلاقي هذه النظرية معارضة العديد من علماء الاجتماع ومع ذلك فإنها تبقى واحدة من النظريات المهمة في هذا المجال ، حيث تشير هذه النظرية إلى أن المجتمع قائم على الرغم من التناقض و تقاطع مصالح و رغبات أفراده ، فهم لا يشكلون وحدة متناسقة ومتكافئة من حيث الأهداف و الواجبات و الرغبات ، بل على العكس هناك اختلافات كامنة غير معلنة بينهم ، فلا يمتلكون السيطرة على حياتهم و مستقبلهم و قدراتهم . فهم في صراع دائم مع أفراد المجتمع الآخرين الذين لا تلتقي مصالحهم معهم ، و لذلك فطبقات المجتمع وجدت من خلال اختلاف المصالح للأفراد و عدم امتلاك البعض منهم إمكانية تحقيق أهدافهم و طموحاتهم ، وإزاء ذلك نجد في المجتمع صوراً تعكس حالة التناقض الاجتماعي .

**3-3 : نظرية التفاعل الرمزي :** تهتم هذه النظرية بالتفاعل المتبادل الحاصل بين الأفراد داخل مؤسساتهم الاجتماعية ، يشير الإطار النظري إلى أن الأفراد يتفاعلون فيما بينهم من خلال اللغة و الوسائل الأخرى ، وعن طريق ذلك يستطيعون التعبير عن الموافقة أو الرفض حول العديد من القضايا . و لأجل أن يصبح الأفراد قادرين على التفاعل مع الآخرين عليهم أن ينمو قابلية الحوار و التفاعل بينهم ، فيجب أن تمتلك تصوراً كاملاً لفهم توقع الآخرين منا.

- مقاربات ديناميكية الجماعات:

يمكن الحديث عن مقاربات عدة تناولت ظاهرة ديناميكية الجماعات بالدراسة والتحليل فهما وتفسيراً، تفكيكا وتركيبا قصد معرفة التفاعلات ومجمل القوى التي تتحكم في الجماعات وتساهم في تفعيل تنظيمها الداخلي الذاتي سلبا وإيجابا. ومن هذه المقاربات يمكن الحديث عن المقاربة الدينامية مع كارل لوين Lewin ، ولبيت Lipitt ، وويت Whyte،

والمقاربة التفاعلية مع مورينو، وباليس، وهومانس، والمقاربة السيكلوجية مع بيون Bion، وأنزيو، وفرويد، وكلاين، وباجيس Pagès ، والمقاربة السوسولوجية مع موسكوفيسي، وتاجفيل، وأولستبد، والمقاربة المؤسساتية مع جورج لاباساد. Lapassade.

ويتضح من خلال المقاربات السابقة أن ثمة ثلاثة أصناف من المناهج طبقت على ديناميكية الجماعات وهي: المناهج التجريبية، والمناهج الإكلينيكية، ومناهج التحليل النفسي. كما طبقت الأبحاث والنظريات السيكلوجية الاجتماعية في مجال ديناميكية الجماعات إما على جماعات طبيعية واقعية وإما جماعات اصطناعية مشككة بشكل انتقائي من أجل البحث وتطبيق الفرضيات كما هو الحال مع كورت لوين

### حتويات ديناميكية الجماعة

#### ❖ التفاعل (التبادل)

يقوم مبدأ التفاعل على التبادل الذي يحصل بين الأفراد داخل خلايا الاجتماعية مهيكلية أو جماعات ذات طابع نظامي -الشكل العام للفاعل هو الاستجابة .

#### ❖ التماسك :

كلما كانت مستويات التفاعل عالية كلما كان التماسك جيدا .

\_ التماسك توحيد الشعور بالانتماء بالجماعة ضمن المعاش الحقل الاجتماعي ، و

الذي يصيب الأبعاد النفسية و الغدراكات و الاتجاهات .

تماسك الجماعة يتوقف على المظاهر الكيفية التي تتحدد الجانب التفاعلي المادي و

المعنوي .

اسس التماسك في الجماعة مكونة من :

■ المعرفة المتبادلة بين الأفراد .

■ الثقة المتبادلة .

■ الإنسجام الشخصي و نقل الأهداف الجماعة .

■ التقب

■ و تبني قيم الأفراد في الجماعة .

❖ التأثير : هو الوصول للتشابه السلوكي لأفراد و هو 3 أنواع :

✓ التوحيد : الاستجابة لمعايير و التماثل بآخر .

✓ الامتثال : بالرغم من تنوع الأفكار و الأفعال يخلق الفوضى و الاختلال و

بالتالي لا بدا من التقليد و الابتكار .

✓ الخضوع : يتمثل امتثال القوانين و الاحترام و الطاعة في كل المجالات العائلية أو المدرسية أو المهنية

، و الخضوع للسلطة و تحمل المسؤوليات .

❖ اتخاذ القرار: يوجد اتخاذ القرار فردي و جماعي الأول يخص مستويات طبيعة الشخصية المرتبطة بعوا

مل الأسرية و محيطية ، و القرار الجماعي يرجع

للسياق التي تحده الجماعة .

### سيرورات ديناميكية الجماعة :

\_\_ مجموعة من المناهج ، القوانين ، النظام ، الطريقة ، سيرورة التي تؤثر على

الشخصية بواسطة الجماعة .

\_\_ مجموعة الوسائل التي تمكن الجماعة أولية من التأثير على الجماعات الثانوية أو الموسعة .

### مؤشرات ديناميكية الجماعة :

\_\_ تأثير الجماعة على سلوك أعضائها ( الامتثالية ) .

\_\_ الضعف اللاشعوري و المواقف الإنسانية المتبادلة .

\_\_ الحياة الوجدانية للجماعة .

\_\_ عوامل التماسك و الانحلال و الصراع داخل الجماعة .

### المظاهر الخاصة بديناميكية الجماعة :

وصف فيلوكس 1979 من خلال مقارنته مجمل المظاهر التي تميز دينامية

الجماعة من خلال تموضع الفرد فيها مركز على مفهوم التفاعل .

◆ الفرد في الجماعة : علاقة تفاعلية انتاجية تغذية رجعية فعل و رد فعل .

◆ التفاعلات بين أفراد و الجماعة : ( التفاعلات النوعية الكمية ) و تتم عن طريق التبعية و الامتنا  
ل و آليات التقمص .

◆ الدينامية الخاصة : و التي تتأثر بمجموعة من المعايير : ( البناء و العاطفة

و الوظيفة ) .

### سوء التوظيف و الجماعات المرضية :

و تعرف الجماعات المرضية بسبب التوظيف ( خلل في البناء ، الاتصال ، نوعية

التفاعلات ، و بالتالي تطور بعض الأعراض :

❖ التصلب : يمنع التطور و التكيف .

التبعية : مرتبطة بالقائد المتسلط حيث يؤسس الجماعة و يجذب حوله الكل بحثا عن الحماية الجسمية و  
الانفعالية ، لا توجد قرارات دون استشارات القائد و هذا الأخير يستعمل التهديد و اللوم و تانيب الض  
مير و الإغواء .

❖ الاكتئاب : تتميز بفقر النشاط و انعدام الثقة و انعدام التكيف فهي لا تقبل التغيير الاجتماعي  
و أفرادها متشبثين بمرجعياتهم و تقاليدهم القديمة .

❖ البارانويا : يعيشون تحت وهم التهديد الدائم و المتوقع من الجماعات الأخرى

❖ الجماعات القهرية : تركز على أتفه التفاصيل حيث تكون النشاطات مطقسة إلى حد كبير فتمس طريقة اللباس و السلوك الاجتماعي و لا تقبل العفوية و

الإبداع .

### ❖ الجماعات السوية :

تكون متفتحة بحيث يسهل التواصل و التفاعل و حسن الإنتاج : مثال / الأسرة

كجماعة سوية تتميز بالمرونة في العلاقات البينية أين تكون القواعد و الأدوار

واضحة .